

تفسير أبي السعود

القصص 29 أي كما لا أطالب بالزيادة على العشر لا اطالب بالزيادة على الثمان او ايما الاجلين قضيت فلا اثم علي يعني كما لا اثم علي في قضاء الاكثر لا اثم علي في قضاء الاقصر فقط وقرء أي الاجلين ما قضيت فما مزيدة لتأكيد القضاء كما انها في القراءة الاولى مزيدة لتأكيد ابهام أي وشياعها وقرء ايما بسكون الياء كقول من قال تنظرت نصرا والسماكين أيهما على من الغيث استهلت مواطره واٍ على ما نقول من الشروط الجارية بيننا وكيل شاهد وحفظ فلا سبيل لاحد منا الى الخروج عنه اصلا وليس ما حكى عنهما عليهما الصلاة والسلام تمام ما جرى بينهما من الكلام في انشاء عقد النكاح وعقد الاجارة وايقاعهما بل هو بيان لما عز ما عليه واتفقا على ايفاعه حسبما يتوقف عليه مساق القصة اجمالا من غير تعرض لبيان مواجب العقدين في تلك الشريعة تفصيلا روى انهما لما اتما العقد قال شعيب لموسى عليهما السلام ادخل ذلك البيت فخذ عصا من تلك العصى وكانت عنده عصى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فأخذ عصا هبط بها آدم E من الجنة ولم يزل الانبياء يتوارثونها حتى وقعت الى شعيب عليه السلام فمسها وكان مكفوبا فضن بها فقال خذ غيرها فما وقع في يده الا هي سبع مرات فعلم ان له شأننا وقيل اخذها جبريل عليه السلام بعد موت آدم عليه السلام فكانت معه حتى لقي بها موسى عليه السلام ليلا وقيل اودعها شعيبا ملك في صورة رجل فأمر بنته ان تأتية بعصا فأتته بها فردها سبع مرات فلم يقع في يدها غيرها فدفعها اليه ثم ندم لانها وديعة فتبعه فاختصما فيها ورضيا ان يحكم بينهما اول طالع فأتاها الملك فقال القياها فمن رفعها فهي له فعالجها الشيخ فلم يطقها ورفعها موسى عليه السلام وعن الحسن رضي اٍ تعالى عنه ما كانت الا عصا من الشجر اعترضها اعتراضا وعن الكلبي رحمة اٍ الشجرة التي منها نودي شجرة العوسج ومنها كانت عصاه ولما اصبح قال له شعيب صلوات اٍ وسلامه عليهما اذا بلغت مفرق الطريق فلا تأخذ على يمينك فإن الكلا وان كان بها اكثر الا ان فيها تنينا اخشاه عليك وعلى الغنم فأخذت الغنم ذات اليمين فلم يقدر على كفها ومشى على اثرها فإذا عشب وريف لم ير مثله فنام فإذا بالتنين قد اقبل فحاربته العصا حتى قتلتها وعادت الى جنب موسى عليه السلام دامية فلما ابصرها دامية والتنين مقتولا ارتاح لذلك ولما رجع الى شعيب عليهما السلام مس الغنم فوجدها ملأى البطون غزيرة اللبن فأخبره موسى عليه السلام بالشأن ففرح وعلم أن لموسى والعصا شأننا وقال له إني وهبت لك من نتاج غنمي هذا العام كل أدرع ودعاء فأوحى إليه في المنام أن اضرب بعصاك مستقى الغنم ففعل ثم سقى فما أخطأت واحدة إلا وضعت ادرع ودرعاء فوفى له بشرطه والفاء في قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل فصيحة أي فعقدا

العقدين وياشر موسى ما لتزمه فلما أتم الأجل وسار بأهله نحو مصر بإذن من شعيب عليهما السلام روى انه E قضى ابعدالا جلين ومكث عنده بعد ذلك عشر سنين ثم عزم على العود الى مصر فاستأذنه في